

إدراك الفوت لمن فاتته حج البيت
[مكفرات الذنوب وموجبات الجنة]

عناصر الخطبة

تمهيد وتعريف

مكفرات الذنوب من القرآن الكريم.

مكفرات الذنوب من السنة المطهرة الصحيحة

وإليك التفصيل

تمهيد:

الهدف من الخطبة : البرهنة على صدق الرغبة في تكفير الذنوب والخطايا لمن لم يحج وذلك بسلوك سائر المكفرات التي يقدر عليها .

أولاً :تعريف التكفير والمغفرة : التكفير: ستر الذنب وتغطيته بحيث يصير بمنزلة ما لم يفعل⁽¹⁾ ، والكفارة هي الخصلة والفعلة التي من شأنها أن تُكفّر الخطيئة: أي تسترها وتمحوها⁽²⁾ . **المغفرة**، والغفر: التغطية على الذنوب والعتو عنها⁽³⁾. **والاستغفار:** طلب ستر الذنوب والعيوب، والتجاوز والعتو عنها، بالمقال والفعال، وقد قيل: الاستغفار باللسان دون الفعال فعل الكذابين⁽⁴⁾ .

ثانياً : صلة الموضوع بالحج والعمرة: لقد جاءت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحاديث كثيرة تدل على أن العبد إذا حج أو اعتمر وكان حجه مبروراً غفر الله له ذنبه وكفر عنه الخطايا ومن ذلك ما يلي:

1- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ⁽⁵⁾ ، وَلَمْ يَفْسُقْ⁽⁶⁾ ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"⁽⁷⁾ ، وفي لفظ مسلم: "مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ" ، وهذا اللفظ يشمل الحج والعمرة .

(1) التوقيف على مهمات التعاريف (107) .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر (4/ 189)، ولسان العرب (5/ 149) .

(3) المحكم والمحيط الأعظم (5/ 599) ، وتاج العروس (13/ 247) .

(4) مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، (609) .

(5) الرفض: القبيح من الكلام، ومَا رُوجِعَ بِهِ النَّسَاءُ مِنْ تَعْرِيفٍ أَوْ تَصْرِيحٍ تَفْسِيرٌ غَرِيبٌ مَا فِي الصَّحِيحِينَ (274/1). وانظر: النهاية لابن الأثير (2/ 241) وفسره ابن كثير بالجماع ثم قال: وكذلك يحرم تعاطي دواعيه:

من المباشرة، والتقبيل، ونحو ذلك، وكذلك التكلم به بحضرة النساء. انظر: تفسير القرآن العظيم (2/ 242) .

(6) ولم يفسق: الْفُسُوقُ، وَهُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ. انظر: مقاييس اللغة (4/ 502) .

2 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ"⁽⁸⁾. والحج المبرور هو الذي لا رياء فيه، ولا سمعة، ولم يخالطه إثم ولا يعقبه معصية، وهو الحج الذي وُفِّيت أحكامه ووقع موقعاً لما طلب من المكلف على الوجه الأكمل، وهو المقبول، ومن علامات القبول أن يرجع خيراً مما كان ولا يعاود المعاصي. والمبرور مأخوذ من البر وهو الطاعة والله أعلم⁽⁹⁾

ثالثاً: مناسبة الموضوع لواقع المسلمين: لا شك أن واقع المسلمين مليء بالنوازل والمحن والفتن والمصائب العامة والخاصة والله تعالى يقول: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: 30] فنحن بلا شك نحتاج إلى تكفير الذنوب كوسيلة من أعظم الوسائل لرفع البلاء أولاً: **مكفرات الذنوب من القرآن الكريم. (10)**

من رحمة الله تعالى أن بيّن لنا كثيراً من المكفرات في كتابه العزيز فما ترك الله من خير إلا بيّنه لنا وأمرنا به وما ترك من شرٍ إلا وحذرننا منه ونهانا عنه وها نحن الآن نذكر إن شاء الله تعالى بعض المكفرات من القرآن راجين من المولى تبارك وتعالى أن يعيننا على العمل بها وأن يمن علينا بمغفرة ذنوبنا.

أولاً: **الإيمان والعمل الصالح : قال الله - عز وجل - : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ} [العنكبوت: 7]** يعني أن الذين من الله عليهم بالإيمان والعمل الصالح، سيكفر الله عنهم سيئاتهم؛ لأن الحسنات يذهبن السيئات، **{وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ}** وهي أعمال الخير، من واجبات ومستحبات، فهي أحسن ما يعمل العبد؛ لأنه يعمل بالمباحات أيضاً، وغيرها (11).

قال الدكتور سعيد القحطاني : ولا شك أن فسوق: هو جميع المعاصي كما قال الله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ} [البقرة: 197]، فيدخل في فسوق جميع المعاصي كما صوّبه الإمام ابن كثير في تفسيره، 2/ 244، ومن ذلك الوقوع في محظورات الإحرام، والسباب، والشتم، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.** أخرجه البخاري (6044)، ومسلم (63). والرفث: الجماع ودواعيه .

(7) البخاري (1521)، (1819)، ومسلم (1350).

(8) البخاري (1773)، ومسلم (1349).

(9) فتح الباري (3/ 382)، وشرح النووي على صحيح مسلم (9/ 119).

(10) انظر: رسالة المكفرات للدكتور سعيد بن وهف القحطاني .

(11) تفسير السعدي سورة العنكبوت آية (7)

ومثلها قوله تعالى {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ} [محمد: 2]

فالذين آمنوا بما أنزل الله على رسله عموماً، وعلى محمد خصوصاً إيماناً كاملاً، وعملوا الصالحات بأن قاموا بما عليهم من حقوق لله - عز وجل -، وحقوق العباد الواجبة والمستحبة، كفر الله عنهم سيئاتهم: صغارها وكبارها، وأصلح بالهم: أي أصلح دينهم، ودنياهم، وقلوبهم وأعمالهم، وأصلح ثوابهم بتنميته، وتزكيتة، وأصلح جميع أحوالهم (12).

ثانياً: **الصبر والعمل الصالح: قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}** [هود: 11]. الذين صبروا أنفسهم عند الضراء فلم ييأسوا، وعند السراء فلم يبطروا، وعملوا الصالحات من واجبات ومستحبات {أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ} لذنوبهم، يزول بها عنهم كل محذور. {وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} وهو: الفوز بجنت النعيم، التي فيها ما تشتهيهِ الأنفس، {وتلذ الأعين}. (13)

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي **صلى الله عليه وسلم** - قال: "مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ (14) وَكَأْ وَصَبٍ (15) وَكَأْ هَمٍّ، وَكَأْ حُزْنٍ، وَكَأْ أَدَى، وَكَأْ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكِهَ إِلاَّ كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ" (16).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** -: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحَطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَّهَا" (17).
ثالثاً: التقوى: قال الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. امتثال العبد لتقوى ربه عنوان السعادة، وعلامة الفلاح، وقد رتب الله على التقوى من خير الدنيا والآخرة شيئاً كثيراً، فذكر هنا أن من اتقى الله حصل له أربعة أشياء، كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها: الأول: الفرقان، وهو العلم والهدى الذي يُفرِّق به صاحبه بين الهدى والضلال، والحق والباطل، والحلال والحرام، وأهل السعادة من أهل الشقاوة.

الثاني والثالث: تكفير السيئات، ومغفرة الذنوب، وكل واحد منهما داخل في الآخر عند الإطلاق وعند الاجتماع، يفسر تكفير السيئات بالذنوب الصغائر، ومغفرة الذنوب بتكفير الكبائر.

(12) انظر: تفسير السعدي سورة محمد

(13) تفسير السعدي سورة هود

(14) النصب: التعب.

(15) الوصب: المرض.

(16) البخاري (5641، 5642)، ومسلم (2573).

(17) البخاري (5647، 5648)، ومسلم (2571).

الرابع: الأجر العظيم، والثواب الجزيل لمن اتقاه، وآثر رضاه على هوى نفسه لوالله ذو الفضل العظيم}{(18).

رابعاً: محبة الله واتباع النبي صلى الله عليه وسلم - تغفر بها الذنوب: قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} .

قال السعدي : وهذه الآية فيها وجوب محبة الله، وعلاماتها، ونتيجتها، وثمراتها... فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله تعالى؛ وأحبه الله وغفر له ذنبه، ورحمه وسدده في جميع حركاته وسكناته، ومن لم يتبع الرسول -صلى الله عليه وسلم- فليس محباً لله تعالى، لأن محبته لله توجب له اتباع رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فما لم يوجد ذلك دل على عدمها، وأنه كاذب إن ادعاه، مع أنها على تقدير وجودها غير نافعة بدون شرطها، وبهذه الآية يوزن جميع الخلق، فعلى حسب حظهم من اتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- يكون إيمانهم وحبهم لله، وما نقص من ذلك نقص .

خامساً: الاستغفار:

1 - قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَلْحَقُهُ الْعَذَابُ} . وقال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا} . أي: من تجرأ على المعاصي، واقتحم على الإثم، ثم استغفر الله استغفاراً تاماً يستلزم الإقرار بالذنب، والندم عليه، والإقلاع والعزم على أن لا يعود، فهذا قد وعده من لا يخلف الميعاد بالمغفرة والرحمة، فيغفر له ما صدر منه من الذنب⁽¹⁹⁾.

سادساً: التوبة النصوح : قال الله عز وجل: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا} . وعن أبي ذر رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ. قَالَ: فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ وَيُخَبَأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، وَهُوَ مُقَرَّبٌ لَنَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ، فَيُقَالُ: أَعْطَوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمَلَهَا حَسَنَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا

(18) تفسير السعدي سورة الأنفال

(19) تفسير السعدي (200/1) .

أَرَاهَا. قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ⁽²⁰⁾.

سابعا: العفو والصفح تغفر بذلك الذنوب:

1 - قال الله عز وجل: {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. {وَلَا يَأْتَلِ} أي: لا يحلف

كان من جملة الخائضين في الإفك مسطح بن أثاثة، وهو قريب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان مسطح فقيراً من المهاجرين في سبيل الله، فحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه؛ لقوله الذي قال، فنزلت هذه الآية، ينهاهم عن هذا الحلف المتضمن لقطع النفقة عنه، ويحثه على العفو والصفح، ويعده بمغفرة الله إن غفر له، فقال: {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} إذا عاملتم عبيده، بالعفو والصفح، عاملكم بذلك، فقال أبو بكر رضي الله عنه لما سمع هذه الآية:- بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع النفقة إلى مسطح.

فهذه بعض المكفرات من القرآن عض عليها بالنواجذ، وإليك بعض المكفرات من السنة .

ثانياً- المكفرات من السنة:

والمكفرات الواردة في السنة كثيرة منها تحقيق توحيد الله تعالى ، والحسنات الماحية⁽²¹⁾ وإسباغ الوضوء على المكاره⁽²²⁾. وصلاة ركعتين بعده⁽²³⁾ وكذلك إسباغ الوضوء لصلاة الفريضة⁽²⁴⁾ ، والمشي إلى الصلاة⁽²⁵⁾ والصلوات الخمس⁽²⁶⁾ والجمعة إلى الجمعة⁽²⁷⁾ ورمضان إلى رمضان⁽²⁸⁾ والأذان والترديد خلف المؤذن ، وصلاة ركعتين مع الوضوء والاستغفار⁽²⁹⁾، وقيام

(20) مسند أحمد (31393) ، وصححه الألباني في الصحيحة (3052) .

(21) مسند أحمد 386 /35 ، برقم 21487، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم 1373.

(22) صحيح مسلم (244)، (832).

(23) البخاري،(164)، ومسلم (226).

(24) البخاري (160)، (227).

(25) مسلم (257) .

(26) مسلم (233) .

(27) مسلم(857).

(28) مسلم (233) .

(29) أبو داود، (1521)، والترمذي، (406)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1 / 283.

الليل، وتغسيل الميت وتكفينه، والصلاة عليه⁽³⁰⁾. والصيام ومجالس الذكر، والإكثار من الأذكار التي تغفر بها الذنوب، وسقي الماء على شدة العطش، والشهادة في سبيل الله تكفر كل شيء إلا الدين، والأذكار أدبار الصلوات، والتجاوز عن المعسر⁽³¹⁾، والصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وغير ذلك وفي كل هذا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحاديث وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أولاً: قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له... الخ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ" (32)

ثانياً: تحقيق التوحيد: فعن عبادة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ"، قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ: "مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ". (33)

ثالثاً: إسباغ الوضوء: فعن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: "مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقْرَبُ وَضُوءُهُ فَيَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَقَرَّخَ قَلْبَهُ لِلَّهِ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ". (34)

(30) السنن الكبرى للبيهقي (3/ 395)، واللفظ له، وأخرجه والحاكم، (1/ 354)، وقال الحاكم: "صحيح على

شرط مسلم" وكذا قال الذهبي وقال الألباني في الجائز، ص69: "هو كما قالاً".

(31) البخاري (1971).

(32) البخاري (3293)، ومسلم (2691).

(33) البخاري (3435)، واللفظ له، ومسلم (28).

(34) صحيح مسلم (1882).

رابعًا: إسباغ الوضوء ثم الصلاة بعده ركعتين : فعن حمران مولى عثمان رضي الله عنه عن
عثمان أنه توضأ ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم- يتوضأ نحو وضوئي هذا، وقال: من
توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه"
(35).

خامسًا: الأذان : عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم-، قال:
والمؤذن يُغفر له مدَّ صوتيه(36).

سادسًا: متابعة الأذان : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم-: إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا
إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهد أن
محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على
الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم
قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة" (37). عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- أنه قال: من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمداً رسولاً،
وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه" (38).

سابعًا: الصلوات الخمس: وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم-: "من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله،
كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة" (39)

ثامنا : الأذكار أذكار الصلوات: لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم- قال: "من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً
وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله
الحمْد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياهُ ولو كانت مثل زبد البحر" (40).

(35) البخاري (164)، ومسلم (226).

(36) النسائي (646)، وأحمد، 30/ 466، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 99.

(37) مسلم (385).

(38) مسلم (386).

(39) مسلم (666).

(40) مسلم (597).

تاسعا: صلوات التطوع : لحديث ثوبان مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال له: "عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ" (41) ، ومن التطوع قيام الليل فعن أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ" (42)..

وقيام الليل من أعظم أسباب دخول الجنة، فعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ" (43).

عاشرا: الصيام: لحديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تَكْفُرُهَا الصَّائِتَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ. (44)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ... صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" (45). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعْدَ اللَّهِ وَجَهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" (46)

الحادي عشر : مجالس الذكر : لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في فضل من جلس مع من يذكرون الله : "هُمْ الْجُلَسَاءُ لَنَا يَشْفَى بِهِمْ جُلُوسُهُمْ" (47) . وهناك من الأذكار ما تغفر به الذنوب: فعن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" (48).

(41) مسلم (488).

(42) سنن الترمذي (3549)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، برقم (2814).

(43) أخرجه ابن ماجه بلفظه (1334)، والترمذي (1984)، وصححه الألباني في الصحيحة (569).

(44) البخاري (525) ، ومسلم (144).

(45) مسلم (1162)

(46) البخاري واللفظ له، (2840)، ومسلم (1153).

(47) البخاري (6408)، ومسلم (2689).

(48) البخاري (6405)، ومسلم (2691).

الثاني عشر: سقي الماء على شدة العطش: لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم- أخبر أن الله تعالى غفر لرجل سقى كلبا كان يأكل الثرى من العطش (49) وغفر لبغي سقت كلبا. (50)

الثالث عشر: الشهادة في سبيل الله تكفر كل شيء إلا الدين

فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لِرَجُلٍ إِنْ قَتَلْتَ فِي سَبِيلِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ تَكْفُرَ عَنْكَ خَطَايَاكَ إِلَّا الذَّنْبَ فَإِنَّ جِبْرِيْلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ لِي ذَلِكَ (51) . وَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: إِنْ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ الْحَكْمُ: سِتٌّ خِصَالٍ - أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، ... الخ (52).

الرابع عشر : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم-

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ، قَالَ: أَجَلُ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا" (53).

(49) البخاري (6009)، ومسلم (2244).

(50) البخاري (3467) .

(51) مسلم (1885) .

(52) أخرجه أحمد (28 / 419)، والترمذي (1663)، وقال: حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في الصحيحة (3213) وتامه : وَيَرَى - قَالَ الْحَكْمُ: وَيَرَى - مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَحْلَى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُرَوِّجُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَيَجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ - قَالَ الْحَكْمُ: يَوْمَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ - وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُرَوِّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ رَوْحَةً مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ.

(53) أخرجه أحمد، (26 / 16351). وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.